

خزانة الأدب وغاية الأرب

شأنك هو الأبر) أقول قولى هذا وأستغفر ا من الشرف وخيلائه والفخار وكبريائه وأتوكل على ا فيما حكم وأسأله التدبير فيما جرى به من القلم ثم أكتفى بما ذكره من أدواته وجلس على كرسي دواته متمثلاً بقول القائل .

(قلم يفل الجيش وهو عرمم ... والبيض ما سلت من الأغمد) .

(وهبت له الآجام حين نشابها ... كرم السيول وصوله الآساد) .

فعند ذلك نهض السيف قائماً عجلاً وتلمظ لسانه للقول مرتجلاً وقال (بسم ا الرحمن الرحيم وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم من ينصره ورسله بالغيب إن ا قوي عزيز) الحمد ا الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ذوي العصيان فأغصتهم بماء الحتوف وشيد مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف وأجناهم من ورق حديدها الأخضر ثمار نعيمها الدانية القطوف و هازم الألوف وعلى آله وصحبه الذين طالما محوا بريق بريق الصوارم سطور الصفوف صلاة عاطرة في الأنوف حالية بها الأسماع كالشئوف وسلم .

أما بعد فإن السيف زند الحق الوري وزنده القوي وحده الفارق بين الرشيد والغوي والنجم الهادي إلى العز وسبيله والثغر الباسم عن تباشير فلوله به أظهر ا الإسلام وقد جنح خفاء وجلى شخص الدين الحنيفي وقد جمع جفاء وأجرى سيوفه بالأباطح فأما الحق فمكث والباطل فذهب جفاء وحملته اليد الشريفة النبوية وخصته على الأقلام بهذه المزية وأوضحت به للحق منهاجاً وأطلعته في ليالي النقع والشك سراجاً وهاجاً وفتحت باب الدين بمصباحه حتى دخل فيه الناس أفواجا فهو ذو